Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمركب ضربوا الخشب بعضه ببعض وصاحوا وضربوا الطبول ، وانه ربما نفخ الماء فيرتفع مثل النار ويبين من بعد مثل شرع المركب ، وأنه ربما لعب بذنبه وأجنحته فيرى من بعد أيضا مثل شرع القوارب» . (عجائب الهند ، صفحة ١٢) .

كما يورد قصة أخرى عن نفس هذا النوع من السمك فيما يبدو فيقول «وحدثني (يقصد إسمعيلويه) عن بعض العراقيين ممن يضبط (ربما يقصد ممن لا يبالغ) أنه رأى باليمن عند بعض إخوانه رأس سمكة قد ذهب لحمه وبقي عظمه صحيحا ، فدخل الرجل من احدى صدفتيها وخرج من الجانب الآخر وهو قائم من غير أن ينحني ، وكان حمل في سنة عشر وثلثمائة من عمان إلى المقتدر (٢٩٦ هـ/ ٩٠٨ م) من ذلك السمك ، وأن فك سمكة رفع من الروشن ولم يدخل من الأبواب ، وحدثني أن هذه السمكة التي حمل فكها إلى بغداد نزف من عينها خمسمائة جرة أو زيادة عليها دهنا» .

وقيل إن ببلاد الزنج القافه (الكهنه قافة حذاق فهماء) . وحدثني اسمعيلويه عن بعض النواخذه أنه قال له : دخلت بلاد الزنج في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة فقال لي بعض القافه : كم أنتم مركبا (وصحتها ؛ كم مركبا أنتم) فقلت ستة عشر مركبا ، فقال : يسلم منها إلى عمان خمسة عشر مركبا ، وتكسر واحدة ويسلم منها ثلاث أنفس وتمضي عليهم شدة عظيمة . . قال : فخرجنا كلنا في يوم واحد ، وكنت آخر من خرج منه ، فأغزرت السير لألحق من خرج منهم أولا . فلما كان اليوم الثالث رأيت من بعد مثل الجزيرة السوداء ، فلرغبتي في السير لم أنقص الشراع لأعدل عنها ، لأن السير في ذلك البحر شديد جدا . فما كدت أن وصلت فضربتني ، وإذا هي دابة من دواب البحر ، فلما لمست المركب ضربته بذنبها فانكسر ، فسلمت أنا وابني والكارين (كاتب السفينة) في الدونيج (الزورق) ، ووقعنا إلى بعض جزاير الديبجات فأقمنا بها ستة أشهر إلى أن أمكننا الخروج ، فوصلنا إلى عمان بعد شدائد عظيمة مرت بنا وسلمت الخمسة عشر مركبا بأسرها بإذن الله» . (عجائب الهند ، صفحة ٤٦) .

وكل هذه الروايات تدل دلالة لا شك فيها على وجود الحيتان في بحر عمان والمحيط الهندي ، وانه كان بينها وبين البحارة العرب صراع يتغلب فيه الانسان مرة